

تفسير السعدي

وَلَا الظُّلُمَاتُ وَلَا النُّورُ

{وَلَا الظُّلُمَاتُ وَلَا النُّورُ وَلَا الظِّلُّ وَلَا الْحُرُورُ وَمَا يَسْتَوِي الْأَحْيَاءُ وَلَا الْأَمْوَاتُ} فكما

أنه من المقرر عندكم، الذي لا يقبل الشك، أن هذه المذكورات لا تتساوى، فكذاك

فتعلموا أن عدم تساوي المتضادات المعنوية أولى وأولئفلا يستوي المؤمن والكافر، ولا

المهتدي والضال، ولا العالم والجاهل، ولا أصحاب الجنة وأصحاب النار، ولا أحياء

القلوب وأمواتها، فبين هذه الأشياء من التفاوت والفرق ما لا يعلمه إلا الله تعالى، فإذا

علمت المراتب، وميزت الأشياء، وبان الذي ينبغي أن يتنافس في تحصيله من ضده،

فليختر الحازم لنفسه، ما هو أولى به وأحقها بالإيثار.